الكتاب الأول

شتاء عجوز ليه يمر

أشعار

سيد عبد الرحيم

شتاء عجوز ليته يمر

سيد عبد الرحيم

مقرر لجنة الكتاب الأول :

خيرى شلبى

مدير التحرير :

منتصر القفاش

المشرف الفنى :

هشام نوار

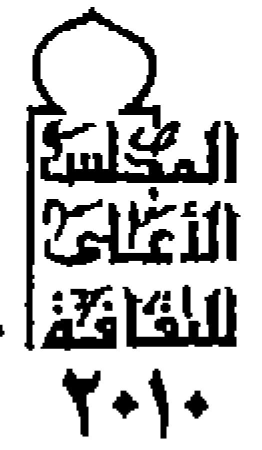
الكتاب الأول

- ١١٧ -

شتاء عجوز ليته يمر

شعر

سيد عبد الرحيم



٢٠١٠

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد الرحيم، سيد

شتاء عجوز ليته يمر: شعر / سيد عبد الرحيم .

القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠١٠

٨٨ ص، ٢٠ سم (الكتاب الأول)

١ - الشعر العربى .

(أ) العنوان ٨١١

رقم الإيداع ٢٠١٠/٢٧٤٨
الترقيم الدولى I.S.BN. 978 - 977 - 479 - 845 - 6
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.
Tel. : 27352396 Fax : 27358084
www. scc. gov. eg.

إهداء

أعتقد أن الجلوس فى المقهى ،

ومراقبة البشر ،

ومصادقة البحر ،

وكرْه العالم ،

وحب الحياة ،

والوحدة ،

والحزن ،

والملل ،

يكفى لكى أكتب إهداءً للعبث.

سيد

المقدمة

بداية. سأقف عند حدود الحياة لأنعم بالوحدة

بعد التخلص من رغباتى التافهة

وهؤلاء الذين غزُوا رأسى ،

واحتلوا قلبى ،

واستخدمتهم روحى شهباً

كلما حاولت اختراق ذاتى

سيد

خطوة للحياة

لأنه اعتاد إيقاظ الفجر

بسعال خفيف

كانت الشمس تعزف

حين يتنقل على أطراف أصابعه

فلا يترك فاصلاً

بين الحرص على ألا يوقظ أحداً

ومتعة الرقص فى الظلام

بينه وبين الطريق بعض الحكايا ،

وحمل الحقائب

كلما أعلنت حقيبة أن الوجود عبث

أصلحها بابتسامة

وكلما خذلته قدَمٌ

حدَّثها عن رجل لم يجد ما يفعله

عند ميلاد أول أطفاله

سوى بيع الماء للموتى

كلما كلَّت ذراعٌ

أخبرها أن الموتى الآن أكثر ظمأ

ثلاثون عامًا

في طريق لا تنتهي

ثلاثون عامًا

وهو يسبق الحياة بخطوة

بلا مبرر تركها

لا تعرف الخطوة القادمة

للأمام أو للخلف

والحقائب تنتظر فجراً

في انتظار سعال خفيف

أكثرظمأ من الصحراء

أكثر جوعًا من النار

همسَ

راغبًا فى التدخين

وظل ثابتًا

ما بين جالس وواقف

بعين تراقب الشفاه

لاحتمال الرفض أو لكثرته

بينى وبينه

طاولة

مساحة من الحياء

بينى وبين الوجود دهشة السؤال

لماذا التدخين؟!

أ لإخفاء خجله خلف سحب الدخان؟!

أم لاعتقاده فى هذه اللحظة

أنه تنين سيحرق العالم؟!

ككل الخرافيين

تمتم قبل الجلوس

ليترك ملامحه تسبح فى المكان

ويتركنى أراقب دخانه

سحابة

سحابة

حتى آخر سحابة

تركت ابتسامة ناعمة

ومقعداً خالياً

بعد التسكع

وإفراغ معدته من الطعام

وزجاجات (البيرة)

نظر للسماء بوجه عابس

التفت يبحث عن شخص

لم يملّ حديثه

عن فشل جعل حياته جفنين

ولأنه حدقة

لا تفرِّق بين انعكاس الشمس

على سطح الماء

وانعكاس القمر

قرر أن يتحول لدمعة

ليس بالضرورة أن تسقى كل العصافير

فدائماً هناك عصفورٌ يرفض المأوى ،

وقبل اعترافه

أن أصابع الموتى لا تمسح الدموع

سيقف وقفة هاملت

ليعلن كرهه للبكاء

ترى

متى سيبنى بينه وبين العالم حائطًا

يكتب عليه خلف هذا الحائط

وهمًا ؟!

بهدوء كلاسيكى

برغبةٍ لا تعترف بالمتاح

يجد مكانًا يصلح قاعدةً

وبهدوء

من يدرك أن الوقت فى انتظاره

ينتق بقعة

غالبًا ما تكون بين الحقيقة والسراب

وببطءٍ

يتناسب مع إيقاع المدينة

يتحول تمثالاً

كفه للعابرين ووجهه للفراغ

ولإدراكه بقيمته كعمل فنى

يجتهد فى إيجاد ابتسامة

تتلاءم مع روحه

أو على الأقل

ترضى السادة الزائرين

فى النهاية

يكتفى بالوجوم

لأن ما يشغله

هو معرفة

كم عامًا تكفى

ليصبح فنارًا

وكم من الجهد

ليجعل عينيه تكف

عن مراقبة السفائن

وملاحقة النساء،

وإفراز الدموع ؟ !

شجرةٌ

توهم العصافير أنها الملاذ الأخير

بحرٌ

يداعب المارة برذاذه

امرأةٌ

كادت أن تستدرج الليل

لولا يقظة الشمس وعنادها

مساحة

بين الشجرة والبحر

لا يشغلها سوى المرأة والملل

الشجرةٌ

تلقى ظلها لاصطياد المجهدين

أو شخص يحفز العصافير على البقاء

البحرُ

يزيد زرقته لإغراء المارة

بالوقوف أمامه حتى آخر موجة

المرأة

تهتز رغم هدوء الريح

تدرك أن الجحيم يجسد

حين تتسع الرؤية وتضيق الأرض

الملل

يَعِد العصافير بجمهور

لعلمه

أن الشجرة لن تهدأ

والشمس لن تحنو

قبل أن يصبح لديهم

مبررٌ للغناء.

نافذة تطِلّ على الخليج

لم يكنْ يكره الحياة

حين ترك مدن الأحلام

وانتقى بقعة لا تسمح برؤيته

سوى شبح

أو مسخ

عندما لا يستطيع الاختفاء

لم يكن وحيداً تماماً

حين أوصاه (زوربا)

بتحصين قلبه بامرأة

قبل أن يجف الخليج

فلا يستطيع الرقص

ينقطع ما بينه وبين العالم

لم يلتفت للزمن

حين قرر أن يظل ضيفاً

فى مملكة (غرونوى)

وينطلق مع الشيخ (غوما)

فى رحلته

من حزنٍ إلى حزنٍ

لم يترددْ

عندما أغراه (سانتياجو)

بالبحث عن أسطورةٍ تليق به

فلماذا تعاقبه الحياةُ

وتطل عليه

وهو فى كامل حزنه .

منذ كان طفلاً

وهو يفقد أشياءه

يتذكر

أن أول نقود تلقاها

قرر

أن يشترى بها أشياء كثيرة

لنيته

توزيع ما يتبقى على إخوته

وأصدقائه

لم يكن مهيئا ليعرف

أن النقود لها حق التقرير

يذكر

مدينة لا تشبه أى مدينةٍ

- تشبه أختًا

رآها بأذنه –

حدودها حدود طفولته

وطفلة

علمته أن الاعتداء على الأطفال

يُغضب الله

وتحطيم الدمى

ليس لعباً

والحياة طريق لا تنتهي

ولا تعرف الاكتمال

كما يذكر

أبوان

نهرين من لبن وعسل

وجنة مازال يحيا على رحيقها

وحلماً ضاق به الواقع

الآن يترك ما تبقى

ليدعي فقده

يتذكر

دائمًا يتذكر

رغم أنه لا يتذكر

كم مرةً فقد وعيه

وكم شخصًا أعاده إليه؟!

لا يجهده سوى الحلم

لو أنه مثَّال

ما استطاع أن يطوع صلصاله

لهذه الانحناءة

أو يشكل وجهًا

لا يرتفع عن وجه الأرض

لعلمه

أن نظرة الاتهام فى عينيه

لن تسمح

بمحاولة الدفاع عن ذاتك

فهو يرفض

رؤية الانكسار فى عين أخرى

وما دام

لم يتخلص من حلم

أصابه الاكتئاب

من كثرة ما حاول أن يصبح واقعًا

لا يجد ضرورة

لتفسير حركة أصابعه

حين يلمَح دمعة تسيل

على خدٍّ فتاةٍ

أو يبحث عن مبررٍ

لإيمانه

أن السماء ستعيد ما أخذتْ.

دائما انتظره

بعد أن تطوى الحياة الحقائق

والأكاذيب،

ولا يبقى سوى العبث

ينتقى من الأسماء

أسماءً

ومن الوجود

لحظاتٍ

من السماء

نجمة

يزداد بريقها كلما تضائل الحزن

لا يحب الصوت المرتفع

رغم أنه يتمنى

لو صرخ بكل ما لديْه من قهرٍ

يسقط العبث

مع اعترافه الكامل

بما للعبث

من فضل امتلاك الأجوبة

حتى إنه أصبح يطارد الأسئلة

فلا تندهش

وهو يأخذك من أطراف الحياة

إلى قلبها

فقط دعه يتحدث

لتعرف الفرق

بين أن تعيش الحياة

أو تشاهدها .

ربما ينتهى الآن

يشعر

أن الوقت حان

- للتحرر من الكآبة -

ليشهر ابتسامة الرضى

كلما اقتربت منه الحياة

وأنه على وشكٍ

للتخلص من العبث

يسيطر على فضوله

فلا يراقب المارة

ربما يكفُّ عن الجنون

فلا يترك العابرين يبحثون فى رأسه

عن المعنى الحقيقى

للمتعة

واللحظة المناسبة

للحزن

يشعر

أن الوقت حان

ليحلِّق كسحابة

ويترك للمارة فرصة رؤيته

بما يملكون من خيال

هناك من سيراه

مجرد تكوين بلا ملامح

وهو يحلق فى الفراغ بلا هدفٍ

وآخر يعلن

أنه انتقى هذه البقعة ليحجب عنه

نور الشمس

وهناك من يدرك

أنه استقر فى هذا المكان ليحميه

من حرِّها

ومنهم من ينتظر أمطاره

كلما جفَّ ريقه

أو أجدبت من حوله الحياة

لكنهم جميعا يعلمون

أنه يوما سيتبدد

ولن يبقى منه سوى

حُلم

ظل يطارده حتى ظنَّ أنه فريسة.

ينتظر مغامرة

الساعة تشير لزمن التقاعد

والمقهى

ضفة تناسب قرصان

احتسى البحر

قطرةً

قطرةً

حتى تيبس قلبه

لا يواسيه سوى تذكر

زمن الإبحار

السيف

الساق الخشبية

سفائن

تركها للمد والجزر

قراصنة

لا يعرفون من فنون المطاردة

سوى اللهاث

ماذا سيفعل بعد امتلاك الفراغ

يضع ساقا على ساق

ويلقى بظهره للخلف

يراقب دخان سيجارته صاعداً للسماء

أم يستسلم

لخجل يطارده من

ابتسامة

لابتسامة

ومن قبلة لأخرى

عرض مسرحى

كاد العرض يبدأ

ولم أحددْ

هل اتخذ هيئة

مفكرٍ

على وشك أن يحل معادلة الحياة ؟ !

أم عبثى

لا يرى من العالم سوى أربعة جدران

أتمنى

لو يُفْتَح الستار

فأُعْطِى للجمهور ظهرى

وأبدأ فى رسم امرأةٍ

عبيرٍ

لا يعترف بسلطة الأزهار

يأخذنى من عالمٍ

بينه وبين الإنسانية

أطفالٌ

اعتصموا بالحجارة

فى انتظار

أن يكمل نوح سفينته

أتمنى

دائمًا أتمنى

وأكتفى بالنظر للجمهور

ودهشتى

من كل هذه الوجوه

التى لا تعبِّر عن أية

دهشةٍ.

مسافة تقريبية

لا شيء هنا سواى

واقف

رغم أننى لن أصبح

شجرةً

أو نصبًا تذكاريًا

هناك

تخلَّصَ من الملل والحزن

السماء قريبة

الأشجار دائمة الخضرة

البحر يُقبِّل الأقدام

امرأة تلون الكلمات

تجعلنى ابتسامة على وجه الحياة

هناك

كل شيء طفولى

أصدقاء مبتسمون

بلا أظافر أو هموم

هناك

سيظل دائماً

هناك

مهما تقدمتُ.

المدينة التى أعشقها

لا تعشق الحياة

هواؤها خفيف وأحاسيسى ثقيلة

فهل أتوسل للأحذية

أن تتجنبها قدر الاستطاعة

أم أتركها

لأعرف أى الأحاسيس ستصمد

أمام هذا الكم الهائل من المارة

هنا

الحزن له مذاق ورائحة

وأنا لا أرغب فى شىء

سوى

الضحك بصوت مرتفع

والحديث مع البحر

عن فتاةٍ

تعرف أننى مسكون بأشياء

تافهة

ومُخْلِص لها

أُخْبِرُها

أننى حين أبحث عن أحدٍ

يشبهنى

بين هؤلاء الأشباه

أدرك أننى

هنا

هنا

أسمع كأننى أصمْ

وأتحدث كأننى أبكمْ.

فتاةٌ لم تخرج من الحلم

لن تجيء

لماذا أنتظر انهيار الوقت؟!

ماذا سيحدث

لو جردتُ المدينة من الحوائط

وتركتُ أصدقائي معلقين في الهواء؟!

ربما أجد سببًا للضحك

وهم يرفرفون بعد أن أهبَ لهم

أجنحة

لن تجيء

لماذا أراهن على مرور الوقت؟!

ماذا سيحدث

لو جعلت الأصدقاء شياطين

ورميتهم بشهب من كل الاتجاهات

لعلني أهدأ

وهم يفرُّون بعد أن أفتح لهم مساحة فى

الفراغ

لن تجىء

لماذا أحاول الاختباء خلف جدار الوقت ؟ !

ماذا سيحدث

لو علقت الأصدقاء على حائط الحجرة ؟ !

وتركتهم كبندول الساعة

ربما أشعر بالسعادة

وهم يتحدثون عن الوهم القومىِّ

والغزو الفكرىِّ

وأكذوبة القرية الواحدة

بعد أن أرسم لهم

ألْسِنَة

لن تجىء

لماذا أبحث عن عذر يناسب قلقى ؟ !

ماذا سيحدث

لو بحثتُ عن زاوية

تسمح برؤية الحياة جميلة

أو تحولتُ لبومة

ورأيتُ العالم فى لفة

رأسْ؟!

لماذا كلما تثاءبتُ

ينتابنى إحساس

أننى أغرق

والعالم على الشاطئ

لا يرغب فى خروجى

وأنَّ شخصًا ما

سيقفز لإنقاذى

أو لإخراج الجثة

من يتوقع

أن هذه القفزة

ستدهش العالم

أو تجعله يكتشف

أن الكلام لا ينقذ الغرقى

أرغب أن أجعل هذا المغامر

علامة تعجب

ليلهو بين هذا الكم الهائل

من علامات الاستفهام

قبل أن أضع العالم

فى جملة

وأتركه خلفها.

لها أن تشغل وقت الفراغ

ليس غروراً
ولا الشتاء بهذه القسوة
لكنها ملَّتْ
من الصفع،
المصافحة،
التعبير عن انفعالاتى
ولأن علاقتها بالسجائر والأقلام
تقلَّصتْ
قررتْ أن تنام هكذا
لتملأ الفراغ
ولن تفعل شيئًا
قبل أن تتلقى فيكم العزاءَ
هذا لا يمنعُ
أنّها ستقوم من وقت لآخر

بمغامرة تليق بتاريخها

مثلاً

تستسلم لشرطى

لا يرى العالم

غير صحيفة سوابق

أو تشهر السبابة فى وجوه الأصدقاء

حين يجرحون مشاعرى

وربما فى لحظةٍ غير مُتَوقَّعَة

تعطيكم الوسطى

رغم أننى أفضِّلُ

أن تمرح على شَعْر فتاةٍ

كعازفٍ

يجعل القلب

راقصًا يتناغم

مع إيقاع الكون

أو تلهو بجسد امرأةٍ

لتعرف الفرق

بين الدال والمدلول

أو تأخذ طفلاً

- تركه أبواه -

يرغب في عبور الطريق.

احتفالية بحديثٍ مؤجلٍ

أحيانًا

أرغب فى تأجيل الحديث

عن المَلل

الكآبة

الحزن

اليأس

عن نفسى

حين واجهت الحياة

فى حجرةٍ

– بلا معالم –

أنقذتنى من رصيفٍ

لا توجد بينى وبينه ألفة

عن فتاةٍ

ليست كنسائكم

أخبرتنى ذات يومٍ

أن الملائكة تعشق الصَّمْتَ

والوحدة موت مؤجل

عن رجلٍ

أضاع ستين عامًا

فوق الأرض

لأحدثكم فقط .

وثلاثة تحتها

يحمل مصباحًا

ليستُدرِج جنِّى

يَقْبَلُ النوم داخله

ليلقيه فى طريقى

أحيانًا

يستهوينى الحديث

- كالشعراء الحقيقيين -

عن الحتمية التاريخية

السلطة

الحرية

قضايا العالم الثالث

إلى آخره...

وكصاحب رسالة

أجد حلولاً

أحيانًا

أشعرُ أن الوقت حان

كي أصبح واحداً من الملائكة.

للتكرار أوجهٌ أخرى

اليوم يبدو قديمًا

أشعرُ أن الذى سيحدث مُعَاد

رابطة العنق

الكلام بطريقة تقليدية

ابتسامة بلهاء لا تفارق وجهى

- يُسْتَحْسَن أن أقف أمام المرآة

للتدريب عليها لخمس دقائق على الأقل -

عيون مجرد كاميرات

لا ترانى سوى خمس حواس

فى الغالب

سأقيدهم برابطة العنق

ألقى بالابتسامة فى وجوههمْ

أهربُ لرصيفٍ

يهرب من كل هؤلاء

ويختبئ فى حضن البحر

وكأىٍّ ملاكٍ

- لم يجد لغة تعبر عن كم الملل -

قلبه مدينة لا يدخلها سوى الحزانى

أعلن

أننى غير صالح للاستخدام الآدمى

كصفقات رجال الأعمال

وشوارع السويس بأيامها القديمة

يبدو أننى سأنظر طويلاً

فى الورقة البيضاء

قبل أن أكتب كلامًا قديمًا

أو أرسم

علامة استفهام.

مشهدٌ دائم التكرار

الحياة

بين الأبيض والأسود

تنزف أفكاراً ساذجة،

حواراتٍ تافهة

كلماتٍ خاوية

لماذا لا أصمت قليلاً؟!

وأتركُ الأفكار

تبحث عن رأسٍ غير رأسي

والحوارات لا تجد لسانًا

والكلمات تحاول الالتصاق بأي شفاه

أو أجعل المشهد رائعًا

بعض الشيء

وسمحتُ للأفكار

أن تقتحم رؤوسًا تناسبها

والحوارات

تغزو ألسنة تلائمها

والكلمات

تحتل شفاهًا تشبهها ؟ !

لماذا لا أجعل المشهد أكثر روعة ؟ !

لتصبح الحياة ملونة

وأرشد الأفكار

عن رؤوس خالية تمامًا

أقذفُ الحوارات

على ألسنة لا تفرق

بين مذاق الملح وطعم اليود

ألصق الكلمات

بشفاه خُلِقتْ للتقبيل.

لعلّه الخروج الأخير

أحيانًا

أخرج بلا هُدَى

لأماكنَ مجهولةٍ

لأدرِّب عينى على الدهشة

وأزيد مساحة الألفة

بين قدمى والطريق

متمنيًا

أن أرى لكل الحوائط أبوابًا

فهل للحواجز معنى

حين تملك قلبًا بجناحين

وعينًا مغسولة بالدمع

أحيانًا

أخرج عن اللياقة

أبصق على الأرض أمام المارة

ولا أشعر بخجل

لأنها ما زالت تحملنا

رغم أننا جعلناها

تدور حول نفسها

كمجنون

أحيانًا

أخرج عن المألوف

وأجرب ألا أستسلمَ للموت

ولو مرة واحدة

أشعر بكره لأصدقاء مُتَخَيَّلِين

بأسنان بيضاء

ووجوه لامعة

لا يسعلون كلما ضحكوا

أحيانًا

أخرج متمنيًا

أن أفقِدَ طريق العودة.

بنفس البساطة التى تخترق بها

ابتسامة القتلة روحى

أشعر برغبةٍ فى الصمت

والبحث عن مبررٍ

لثبات العالم على هذا المشهد الدرامى

متى ينتهى العرض؟!

سؤال

يخفى سذاجته خلف استعارة

ولا ينتظر إجابة

لعله

محاولة لإثبات الذات

أو الهروب من قبول المشاهدة

لماذا أبحث عن مبرر؟!

أيها السادة القتلة

أنتم من الآن أصدقاء

– وأنا أذنٌ

ستلتهم العالم –

تستطيعون التكلم بلا انقطاع

فقط لا تبتسموا

الأصدقاء الحقيقيون

لا يبتسمون فى وجوه أصدقائهم.

روعة الامتلاك

أتمنى تحويل العالم

لأذنٍ

فللحديث روعة الامتلاك

وسيادة المنح

حين أتحدث

أشعر

أنني أحَلِّق فوق الأرض

بمسافةٍ

تسمح برؤية البشر آدميين

وأن هناك دائمًا شيئًا جميلاً

والحياة ممكنة

(تَحدثْ حتى أراك)

جملة أربكت الحواس

وضعت الصمت

على حافة الموت

أتمنى

ولم يبقَ من الزمن

سوى أمنية

فهل يتسع الوقت لاصطياد

لغة

تلملم آدميين تحدثوا

حتى لم يبقَ منهم سوى ثرثرة

لا أظن !

فلم يعد هناك ما يدعو

للدهشة أو الحزن .

ألعاب تليفزيونية

أصبح ضروريًا

العثور على فكرةٍ

مبهجةٍ

والابتعاد عن أحاديث المقهى

والبحث

عن كتاب يفك شفرة الحياة

يعيد ترتيب العالم

لم يعد كافيا إيجاد

امرأة

لتصبح الرومانسية ممكنة

هناك شيءٌ

أكبر من الحزن

والملل

والكآبة

فهل امرأة

تعلِّم الموج فن التعامل

مع الأجساد الليِّنة

وأصدقاء

لا ينتظرون بكائى

ليثبتوا أنهم آدميون ؟ !

يحجبان رؤية بشر

يتحولون لقنابل

وأنصاف آلهة

هناك شيء

أكبر من الأنا

والآخر

والتاريخ

فى زمن حول الإبادة

لألعاب تليفزيونية

أين أنظر

لأشاهد جزءا من السماء

لم تلوثه أحذية الجنود؟

أصبحَ ضروريا

العثور على روح.

ببساطة وعمق دمعة

لم تجف

سأواجه الحزن

بابتسامةٍ عابرةٍ

فلا تتركوا أحزانكم

بلا غطاءٍ

لم أعُدْ قادرا على إيجاد استعارة

تُقرب لى الواقع

أنا

الواقع فى مستنقع المجاز

أدركت

أن الصمت بلاغة

بعد أن أصبح الخيال

بصقة على الوجوه

لماذا لا أستريح قليلا؟

أمامى متسع من الوقت
وفائض من الهزائم
وانكسار سأخبره
أن أطفالى يحبون أشياءهم
الصغيرة
وأنا أحب وجوههم
الصغيرة
وابتسامتهم العريضة
الوقت يمضى
بلا مبرر سوى الاعتياد
فيجب أن أشكر
الحياء
آخر دروع الآدمية
وأن أظل باحثا عن لغة
تأكد أن الواقع
واقعٌ
وأننى قادر على انتظار الحياة .

البحر لا يرى موجه تجاعيد

لا أعرف

إن كنت جلست أمامه

أم هو الذى ملأ الفراغ

سؤال غير كونْى

ولا يندرج

فى قائمة الأسئلة اليومية

لعله

لم يقصد أن تتسع ابتسامته

بهذا القدر

طبيعى أنه لا يعبأ بى

يجلس فى أى زاوية

يأخذ عدة أشكال

مرة

فى هيئة تمثال

يكسوه الغبار

شابٍ

كنت أحمله على ذراعى

حين كان طفلاً

امرأةٍ

فى يدها طفلة

أذاقتنى أول قبلة

فى كل الأحوال

لن أنكر أنه مبدع

ترك على وجهى

لوحة.

تصبحون على خير

إيقاعٌ ناعمٌ

يُخْرِج الأصدقاء من حدودى

ويفتح بوابة الوحدة

فمتى

تكف عن مراقبتى

وقراءة التقرير اليومى ؟ !

– ألا تستطيع فعل شيء

سوى الحديث عن أفعالى

الطائشة

الحياة جميلة

رغم أنها ليست هكذا دائمًا

متى تمل

غدًا

سأكون أكثر طيشاً

وربما أقل

اليوم

أنا لست مُهَيَّأ للإنصات

عندى رغبة

فى الحديث معى

مع أشيائى الصغيرة

أيها الصديق

تصبح على خير .

آخر الرغبات

هذا الشتاء قاسٍ

وأنا مهيأ للبكاء

والحديث عن الوحدة

كعجوز

فقد الإحساس بالزمن

ولديه رصيد من الكلام المؤجل

فقرر أن ينفقه ببذخ

كاعتذار للسانهِ

بعدما اكتشف

أن المقهى غير آمن

وأذنه ترفض الامتثال

سأفرغ ما فى قلبى

ما كان يجب

أن أنتظر لأراه هكذا

سلة مهملات

تركتُه حتى امتلأ

بنساء

يشبهن المناديل الورقية

فتيات

تجمعن فى الليل

على وهجى

تفرقن بين السماء

وبين الأرض

وفراش رجال آخرين

أصدقاء لا يفرقون

بين الصلصال والحجر

يؤمنون أن الله خلقنى

وكَّلهم بتشكيلى.

قراءة فى الكتاب

فى ديوان (شتاء عجوز ليته يمر) للشاعر الشاب سيد عبد الرحيم يطل علينا شاعراً واضح الموهبة. إنه مفطور على الشعر ، يعبر عن نفسه ببساطة فى لغة طازجة نقية ، والصورة الشعرية عنده فى نقاء لغته ، ولغته فى نقاء عدسته اللاقطة للوهج الضوئى فى تشكيلات الشعور .

ويتميز الشاعر سيد عبد الرحيم بأنه صاحب عالم فنى خاص به ؛ من ثم هو صاحب قاموس خاص بمفردات تتماهى مع رؤية فنية يحاول هذا الديوان استجلاءها عبر ثمان وعشرين قصيدة كانت أشبه ما تكون بحطب جاف يتكسر ثم يلبث حتى يصير وقوداً يستعين به الشاعر على مقاومة صقيع هذا الشتاء العجوز القارص .

الحزن مفردة أصيلة فى هذا الديوان تكاد تكون ترجيعاً غنائياً فى جميع القصائد ، تحيطها عائلة من المفردات : الحلم المحبط ، العبث والعبثية ، الملل ، الكآبة ، اليأس، إلى ما آخرها يبعثه الصقيع وعقم الحياة فى النفس المأزومة من مفردات كظيمة .

ولكن الشاعر الذى نجح فى استجلاء هذه الحالة الشعورية ، وبرغم إلحاحه على مفردات الحزن والكآبة والملل واليأس والغرق لم يكن هو نفسه مملا ولا كئيباً ولا يائساً ، بل كانت صوره الشعرية النقية شعلات تدفئ وتضىء .

خيرى شلبى

الفهرس

رقم الصفحة

الشاعر

سيد عبد الرحيم على

ولد عام ١٩٦٤ فى السويس .

(Email: sayed 641@hot mail.com)

صدر له ديوان (كمن يتأمل) طبعة محدودة .

لجنة الكتاب الأول

خيري شلبي [مقرراً]

أمينة زيدان

خيري دومة

سعيد المصري

سلمى مبارك

سيد الوكيل

شيرين أبو النجا

عز الدين نجيب

كمال رمزي

مجدي توفيق

مجدي جرجس

محمد الشحات

محمد كشيك

مسعود شومان

مصطفى الضبع

مصطفى عبد الله

مهدي بندق

يسري حسان

صدر من الكتاب الأول

١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواك سما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - ليكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطية حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيلة
١٥ - الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب
١٦ - العفو والسماح	قصص	خالد منتصر

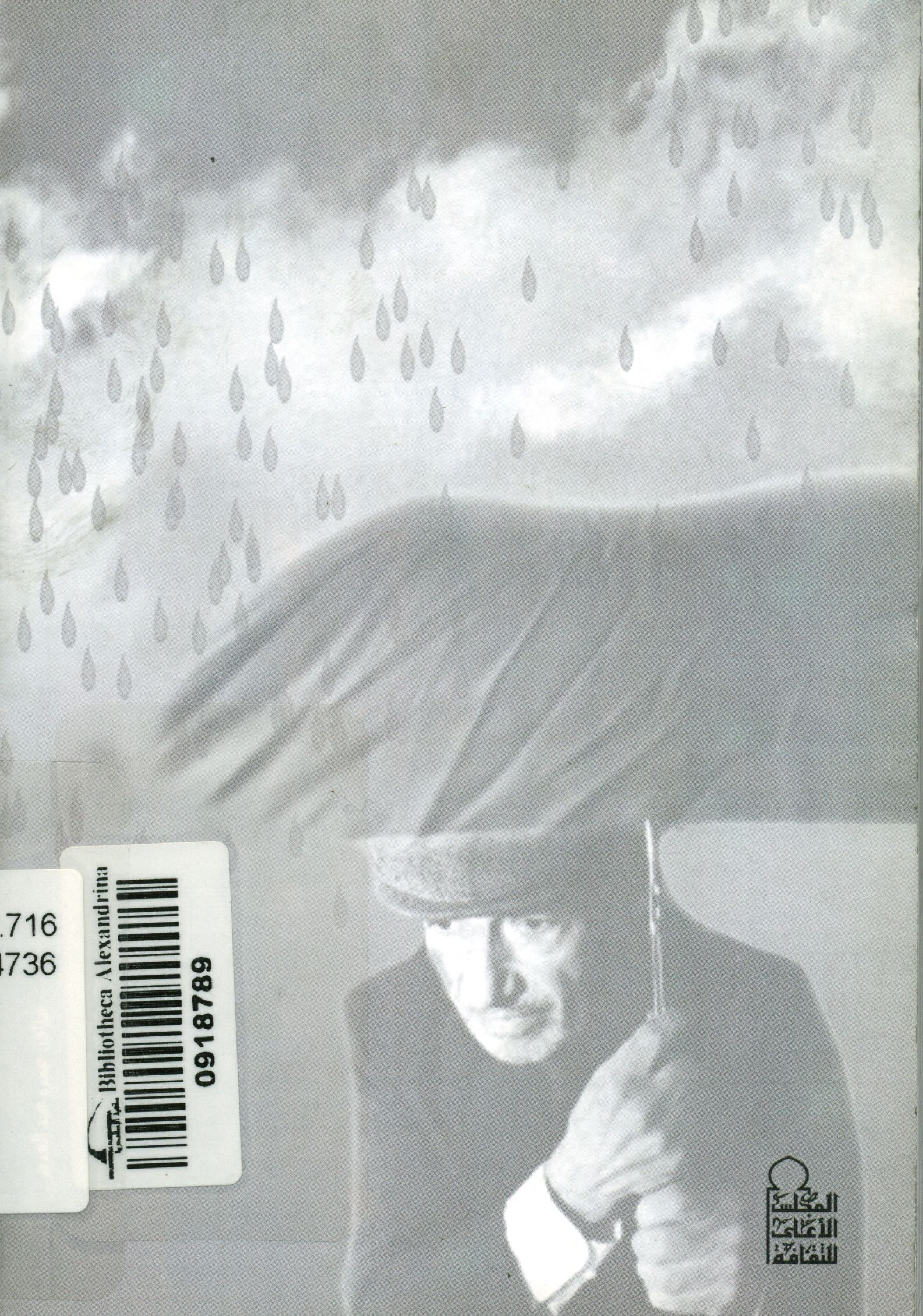
العنوان	النوع	المؤلف
١٧ - ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨ - أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ - أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ - سارق الضوء	قصص	ليالى أحمد
٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - بائع الأقنعة	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧ - وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨ - ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩ - أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠ - سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف
٣١ - كرحم غابة	شعر	خالد أبو بكر
٣٢ - الآخر	مسرحية	ياسر علام
٣٣ - جمر الأصابع	شعر	أشرف يونس
٣٤ - سقوط ثمرة وحيدة	قصص	حسن صبرى
٣٥ - أمسيات عائلية	شعر	سعيد أبو طالب
٣٦ - ملامح وأحوال	نقد	ناصر عراق
٣٧ - كتابة الصورة	نقد	محمد مختار
٣٨ - نتاج الخوف	مسرحية	ناصر العزبى

٣٩- عناصر الإضحاك فى مسرح بديع خيرى	نقد	محمد زعيمة
٤٠- أولى	حكايات	محمد ناصر
٤١- وهج الكتابة	نقد	حسان بورقية
٤٢- البنت مصرية	قصص	مصطفى الشافعى
٤٣- قبل اكتمال القرن	رواية	ذكرى نادر
٤٤- تجرى بسرعة فائقة	شعر	سحر سامى
٤٥ - تفكيك الرواية	نقد	فتحى أبو رفيعة
٤٦ - نفس طويل	قصص	راندا طه
٤٧ - الميتامورفوسيس فى المسرح الحديث	نقد	مروة مهدى
٤٨ - فى السنة أيام زيادة	شعر	جمال فتحى
٤٩ - ماتحاولش	مسرحية	مصطفى سعد
٥٠ - الفن الفطرى فى مصر	نقد	ضحى أحمد
٥١ - كائن خرافى غايته الثرثرة	شعر	نجاة على
٥٢ - لون هارب من قوس قزح	رواية	منى الشيمى
٥٣ - الشرك	قصص	ليلى الرملى
٥٤ - رغبات	قصص	فارس سعد
٥٥ - لن تدرك نسرك	رواية	أحمد عادل القضابى
٥٦ - حاجات تانية	شعر	محمد عبد الحميد دغيدى
٥٧ - خازنة الماء	شعر	فتحى عبد السميع
٥٨ - قص ولصق	قصص	مجدى عبد الهادى
٥٩ - عيون سمارة	أوبريت	فرغلى مهران
٦٠ - السير نحو نقطة مفترضة	نقد	محمد أحمد العشيرى

العنوان	النوع	المؤلف
٦١ - وخز كان	قصص	أحمد كمال زكى
٦٢ - أثر الأعمال الأدبية فى الملتقى	نقد	فاطمة فوزى
٦٣ - الروائيون المصريون الجدد	نقد	أحمد الشريف
٦٤ - مذكرات دوناكيشوته	قصص	أمنية طلعت
٦٥ - أنساق اللغة المسرحية	نقد	حاتم حافظ
٦٦ - تغييرات فنية	قصص	نائل الطوخى
٦٧ - محاورات الضوء والظل	نقد	عبد الغنى السيد
٦٨ - النقد المعاصر للفكر السياسى	نقد	أشرف منصور
٦٩ - لونه أزرق بطريقة محزنة	قصص	محمد صلاح العزب
٧٠ - أغنية للمساء الحزين	قصص	أيمن الخراط
٧١ - موكب الجنون	قصص	صبرى عبد الحفيظ
٧٢ - حروب وهزائم	شعر	منتصر عبد الموجود
٧٣ - فى انتظار شيء ما	قصص	أسامة قرمان
٧٤ - هيمنة الغائب	نقد	علاء الجابرى
٧٥ - حماقة	شعر	يحيى زكريا
٧٦ - بدايات قلقة	قصص	جمال الجزيرى
٧٧ - غواية النص وقراءة اللعب	نقد	سيد عبد الله
٧٨ - قصايد للبنات	شعر	صابر محمد فرج
٧٩ - مجرد شكل	قصص	مجدى عبد المجيد خاطر
٨٠ - حفرة للعب	شعر	مها شهاب الدين
٨١ - بورتريه لجسد محترق	رواية	أحمد عامر
٨٢ - العشق مصباح الجسد	شعر	مدحت علام

العنوان	النوع	المؤلف
٨٣ - شجرة جافة للصلب	قصص	هاني عبد المريد
٨٤ - أغنية عن بندقية	قصص	صلاح عساف
٨٥ - ولد خيسبان	شعر	سالم الشهباني
٨٦ - العولمة وقضايا الهوية والثقافية	دراسة	ماهر الضبع
٨٧ - تماثيل الملح	رواية	محمد كمال حسن
٨٨ - الخيال	شعر	عبد الرحمن آدم
٨٩ - عذراً .. لن أشارك فى الاحتفال	شعر	كمال عبد الرحيم
٩٠ - يوم تكلم الظل	قصص	منى محيى الدين
٩١ - الخيال المسافر	قصص	منى محيى الدين
٩٢ - نضارة نظر	شعر	محمود رضوان
٩٣ - الطير فى الشعر المصرى المعاصر	دراسة	عماد حسيب محمد
٩٤ - ثم	رواية	حسين منصور
٩٥ - فركة كعب	رواية	دعاء فتوح
٩٦ - العربات المعطلة	شعر	هاني صلاح العكل
٩٧ - يوم يكون الراعى	شعر	كمال على مهدى
٩٨ - نوبة عطش	شعر	عبد اللطيف مبارك
٩٩ - تحت خط الضحك	شعر	مصطفى الحسينى
١٠٠- باينى كبرت	شعر	أحمد عبيد
١٠١- رابعهم كلبهم	قصص	هيثم خيرى
١٠٢- أسرار البصطامى	قصص	عبد العزيز السماحى
١٠٣- للبحر كلام متأجل	شعر	عبد اللطيف أحمد
١٠٤- تعود أن تموت	شعر	عادل محمد أحمد

١٠٥- لسبب ما	قصص	آمال الشاذلى
١٠٦ - قلب أراجوز	شعر	إبراهيم الرفاعى
١٠٧ - منزل الروح	شعر	إيهاب البشبيشى
١٠٨ - لعلكم تهتدون	شعر	محمود عبد الرازق
١٠٩ - جايز ترتاح	شعر	السعيد المصرى
١١٠ - الرائى وقداس الحجر	شعر	صالح أحمد
١١١ - البعثة	قصص	أحمد حمدان
١١٢ - صباح يأتى لك	شعر	أسماء عواد
١١٣ - بيكار معزوفة الكلمة والفرشاه	دراسة	إيناس الهندى
١١٤ - حياة من طرف واحد	شعر	محمد عبد الحى
١١٥ - ذاكرة مشقوبة	قصص	حسان دهشان
١١٦ - المرأة فى المخيال الجمعى	دراسة	أحمد عبد الحميد النجار


المجلس الأعلى للثقافة